

وبعد هذه الصدامات مباشرة طرح موضوع تجميع الاسلحة . ولما لم تثر الاتصالات قام الجيش في ٧٠/١٢/٢٥ بهجوم على مواقع المقاومة في القطاع الاوسط (السلط) من اجل تعزيز السيطرة على الطريق الاستراتيجي وعزل عمان عن الشمال (اربد - اسراش جرش - عجلون) .

وامتقت قيادة المقاومة على تجميع الاسلحة ، وكان وصفي حريصا على ان يشعرها بأنه يستهدف من ذلك تطبيق الاتفاقيات من جهة ، وعودة الهدوء والاستقرار من جهة ثانية ، كما كان يشعرها انه لن يتردد في اتخاذ اقصى الاجراءات عند عدم التنفيذ .

وقبل ان تبدأ المقاومة في تنفيذ خطة تجميع الاسلحة ، وهي خطة التسليم والانهيار ، بادر وصفي الى احتلال الرصيفة (٧١/١/٨) ، وهي تربط ما بين عمان والزرقاء ، وكانت قد صمدت خلال احداث ايلول ولم تسقط . ومالبت تجميع الاسلحة ان بدأ . وكانت وزارة وصفي في هذه الاثناء قد نالت الثقة (٧١/١/٤) . وتحدث وصفي في جلسة الثقة هذه فأكد « انه تمت اعادة النظام والهدوء والطمأنينة الى كل احياء مدينة عمان تقريبا باستثناء امكسة معدودة ، يجري تطويق الوضع فيها بكل هدوء وصبر من قبل الحكومة واللجنة العربية العليا للمتابعة » و اضاف مهديا : « ان الصبر والهدوء ضروريان في هذه الفترة الحساسة بالذات ، لكن هذا لن يدوم الى ما لا نهاية ... » .

وقال ، لكي يبرر عمليات الضرب اللاحقة ان هناك فئات معينة « لا تمت الى العمل الفدائي بصلة او الى الوطن بصلة » . وهذه الفئات هي سبب المشاكل والفوضى . و اضاف قائلا : « اننا نستطيع في مدة قريبة اجتثاث كل سبب يعكر هدوء المواطنين وصنقوم » . وتطرق في نهاية حديثه الى الوضع الاقتصادي ، و وعد ان تسارع الحكومة الى توفير المناخ الصالح للتطور الاقتصادي والتجاري في البلاد بعد عودة الامن والنظام (٣٧) .

وأعرب بعد الاستيلاء على الرصيفة ، عن ان « الحكومة تحرص كل الحرص على العمل الفدائي المنظم ، ومد يد العون اليه في كافة المجالات ، وعلى كل المستويات التي تضمن المنجزات الإيجابية التي تخدم معركة التحرير » (٣٨) . وكان الهدف من هذا التصريح التفتية على العمليات السابقة وتخفيف

وتع العمليات اللاحقة . ولكنه كان في هذا الوقت قد بدأ يصرح بأنه لن يسمح للفدائيين بالقيام بأعمالهم الا من الارض المحتلة (٧١/١/٢٦) (٣٩) . وواصل وصفي مخططه ، فركز على ضرورة تجميع اسلحة الميليشيا من جهة ، كما انه واصل عملية التطهير من جهة اخرى . ولقد قام خلال شهر شباط بعمليتين هامتين : اولاهما : مدهامة مخيم سوف قرب جرش على طريق عمان - اربد ٧١/٢/٤ ، وثانيتهما : احتلال حي الهلمان (٧١/٢/١٧-١١) بعد معركة دامية (٤٠) .

وبهذا كان وصفي قد حقق ما يلي : اولاً ، حصر قدراً من اسلحة الميليشيا في مراكز تجميع معروفة . ثانياً ، شكك العناصر بقيادتها . ثالثاً ، عزل اربد عن عمان ، و اضعف كلا من من اربد وعمان ، بادخال الاف من الجنود اليهما ، و باحتلال المواقع الاستراتيجية فيهما ، وبتطهير مناطق كاملة داخلهما وحولهما . رابعاً ، سيطر على طريق عمان - الشمال سيطرة كبيرة ، وان كانت غير تامة . وبعد هذا قام بالهجوم على اربد يوم ٣/٢٦ فسقطت بعد ثلاثة أيام من القتال الضاري .

وهنا بقيت عمان المطوقة . فطرح على قيادة المقاومة ان تخلي عمان من السلاح . وبعد قليل من الاخذ والرد اخليت في منتصف نيسان ، وانتقل المسلحون الى احراش جرش وعجلون .

وكانت هذه الخطوة ذروة انتصارات وصفي التل ، لانه اخرج المقاومة راكمة من عمان ، ولذلك فقد صرح : « لقد كانت عمان مفتاح قضية الامن في الاردن ، وكان اختلال الامن والطمأنينة فيها السبب المباشر والوحيد لكل التشنجات ولكل الاجراءات الاستثنائية الناتجة عنها » (٤١) . واعتقد وصفي التل ان الموافقة على الخروج من عمان وضعت المقاومة بين يديه ولذلك راح يؤكد ، انه « ليس هنالك من حدود لرعاية العمل الفدائي وتأمين الحرية لدعمه وتوفير كل المجالات لنصرته واتجاهه الاتجاه الصحيح ... » (٤٢) .

ومع هذا لما ان عقد اول اجتماع بين السلطة والمقاومة ، بعد اخلاء عمان من الاسلحة ، وبعد التصريح المذكور اعلاه ، حتى طالبت السلطة المقاومة باخلاء مناطق من احراش جرش وعجلون . كان وصفي يريد ان يستمر في عملية القضم . ورفضت المقاومة ، فأعلنت المنطقة منطلقاً سياحية